

تفسير ابن كثير

وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا

قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس يقول لا تقلوا قال العوفي عنه لا ترم أحدا بما ليس لك

به علم وقال محمد بن الحنفية يعني شهادة الزور وقال قتادة لا تقل رأيت ولم تر وسمعت

ولم تسمع وعلمت ولم تعلم فإن الله سائلك عن ذلك كله مضمون ما ذكره أن الله

تعالى نهى عن القول بلا علم بل بالظن الذي هو التوهم والخيال كما قال تعالى : (

اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم) [الحجرات 12 ، وفي الحديث إياكم والظن

فإن الظن أكذب الحديث " وفي سنن أبي داود بسئ مطية الرجل : زعموا ، وفي الحديث

الآخر إن أفرى أفرى أن يري عينيه ما لم تريا " وفي الصحيح من تحلم حلما كلف يوم

القيامة أن يعقد بين شعيرتين وليس بعاقده . وقوله (كل أولئك) أي هذه الصفات من

السمع والبصر والفؤاد (كان عنه مسئولا) أي سيسأل العبد عنها يوم القيامة وتساءل عنه

وعما عمل فيها ويصح استعمال أولئك مكان " تلك كما قال الشاعر . ذم المنازل بعد

منزلة اللوى والعيش بعد أولئك الأيام